صفي الدين الحلي نظم التهكم في بديعيته ولكن ما اسكن في بيته قرينة صالحة لبيانه
ولا غردت حمايم الايضاح على افنانه ∴ وبيته ∴

محضتني النصح احسانا اليّ بلا غش وقلدتني الانعام فاحتكم

لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزا ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع وقد تقدم ان العميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته ∴

لقد تهكمت فيما قد منحتك من قولي بانك ذو عز وذو كرم

فالشيخ عز الدين ذكر في بيته انه تهكم على العذول لما خاطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يات بصبغة التهكم وبيت بديعيتي ∴

ذل العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عز وذو شمم

فخطاب العاذل هنا بلفظ العز والشمم وهو في موقف الذل هو التهكم بعينه والله اعلم

المراجعة

قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني قال احتمل قلت من يقوى بصدهم

المراجعة ليس تحتها كبير امر ولو فوض الي الحكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه وذكر زكي الدين ابن ابي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قرنها مع الذي استنبطه من الانواع البديعية الغريبة كالتهكم والافتنان والتدبيج والهجا في معرض المدح والاشتراك والالغاز والنزاهة ومنهم من سمى هذا النوع اعني المراجعة السوال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره باوجز عبارة وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظ اما في بيت واحد او في ابيات كقول عمر بن ابي ربيعة ∴

بينما ينعتنني ابصرنني ∴ مثل قيد الرمح يعدو بي الاغر ∴
قالت الكبرى اترى من ذا الفتى ∴ قالت الوسطى هذا عمر ∴
قالت الصغرى وقد تيمتها ∴ قد عرفناه وهل يخفى القمر ∴

قال زكي الدين ابن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات واستشهد بها على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا انه اتى في البيت لو اطلقت لكانت كلها مرفوعة واما بلاغته في الابيات فانه جعل التي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به هي

الصغرى

الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه فتى السن اذ الفتية من النسا لا تميل الا الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما اخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مالت الصغرى اليه دون اختيها لضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تخلص من هذا الدخل بكونه اخبر ان الكبرى التي هي اعقلهن ما كانت راته قبل وانما كانت تهواه على السماع به فلما راته وعلمت انه ذلك الموصوف لها اظهرت من وجدها به على مقدار عقلها ما اظهرت من سوالها عنه وقد علمته بلذة سماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل يمنعها من التصريح والوسطى سارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات والصغرى لكون منزلتها في الثبات دون الاختين اظهرت من معرفته وصفه ما دل على شدة شغفها به وكل ذلك وان لم يكن بلفظه فالفاظ الشاعر تدل عليه ∴ كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد امثلة هذا النوع قول ابي نواس ∴

قال لي يوما سليمن وبعض القول اشنع ∴ قال صفني وعليا اينا اتقى وانفع ∴
قلت اني ان اقل ما فيكما بالحق تجزع ∴ قال كلا قلت مهلا قال قل لي قلت فاسمع ∴
قال صفه قلت يعطي قال صفني قلت تمنع ∴

ومثله قول البحتري ∴

بت اسقيه صفوة الراح حتى ∴ وضع الكاس مائلا يتكفا ∴
قلت عبد العزيز تفديك روحي ∴ قال لبيك قلت لبيك الفا ∴
هاكها قال هاتها قلت خذها ∴ قال لا استطيعها ثم اغفا ∴

وعلما البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من ابياته

قالت الا لا تلجن دارنا ∴ ان ابانا رجل غاير ∴
قلت فاني طالب غرة ∴ منه وسيفي صارم باتر ∴
قالت فان البحر ما بيننا ∴ قلت فاني سابح ماهر ∴
قالت اليس الله من فوقنا ∴ قلت بلى وهو لنا غافر ∴
قالت فقد اعييتنا حجة ∴ فات اذا ما هجع السامر ∴
واسقط علينا كسقوط الندا ∴ ليلة لا ناه ولا امر ∴

وظريف هنا قول بعضهم ∴ قال لقد اشمت بي حسدي حين تحنثهم بالسر معلنا

قلت انا قال والا انا ∴ قلت انا قال والا انا ∴

وهي ابيات طويلة جميعها على هذا المنوال منسوجة ولكن اكتفيت بالتمثيل منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)